المحتج له الى ذلك لان المجتهد اسير الدليل الذي انقدح له
فلا يجوز له مخالفته بوجه من الوجوه فلذا اثيب هو واتباعه
وان كان الحق مع علي واتباعه وتامل كون علي كرم الله وجهه
مع اعتقاده حقية ما هو عليه وبطلان ما عليه معاوية حكم
مع ذلك باثابة معاوية واتباعه وانهم كلهم في الجنة فعلم
صحة ما ذكرته ان هذا من علي صريح لا يقبل تاويلا بان
معاوية واتباعه مثابون غير ماثومين بما فعلوه من قتال
علي وانما قاتلهم مع ذلك لان البغاة يجب على الامام قتالهم
وهولاء بغاة اذ ليس من شرط البغي الاثم بل من شرطه التاويل
الغير القطعي البطلان ومن ثم قال ائمتنا ليس البغي اسم ذم
وقال الشافعي رضي الله عنه اخذت احكام قتال البغاة
مما فعله علي لما قاتله معاوية ثم ما ذكر عن علي صريح ايضا
في ان قوله عز قائل وان طائفتان من المومنين الاية
يشمل معاوية وعلي واتباعهما تنبيه ينبغي لك اذا حدثت لعله عليا ه
احدا من اولاد علي الذين يعرفون القواعد الاصولية والحديثية
ويذعنون للحق اذ ظهر ان تذكر له كلام علي هذا ونحوه
مما ياتي عن اهل البيت فانه ابلغ عنده من اكثر الادلة السابقة
والاتية ومنها ثناء ابن عباس رضي الله عنهما على معاوية
وهو من اجل آل البيت والتابعين لعلي كرم الله وجهه
ففي صحيح البخاري عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان
معاوية اوتر بركعة فقال انه فقيه وفي رواية انه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من اجل مناقب معاوية اما اولا
فلان الفقه اجل المراتب على الاطلاق ومن ثم دعا صلى الله
عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من يرد الله
به

ن يفقهه

به خيرا يفقهه في الدين واما ثانيا فصدور هذا الوصف الجليل
لمعاوية من اعظم مناقبه كيف وقد صدر له من حبر الامة
وترجمان القران وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم
علي رضي الله عنهما والقائم بنصرة علي في حيوته وبعد وفاته
وصح ذلك عنه في البخاري الذي هو اصح الكتب بعد القران
واذا اجتمع هذه الكمالات في الرواة والمروي عنه ان معاوية
فقيه فقد اجمعت الامة اهل الاصول والفروع على ان الفقيه
في عرف الصحابة والسلف الصالح وقرون اخرى بعدهم
هو المجتهد المطلق وانه يجب عليه ان يعمل باجتهاد
نفسه ولا يجوز له ان يقلد غيره في حكم من الاحكام بوجه
كما مر وحينئذ يتضح من ذلك عذر معاوية في محاربته لعلي كرم
الله وجهه وان كان الحق مع علي ~~[illegible]~~ كما مر وباقي
هذا ما يتعلق بقول ابن عباس انه فقيه وقد سبق انفا
عن عمر في حضه الناس على اتباع معاوية ما هو صريح في ان
معاوية مجتهد بل في انه من اعظم المجتهدين واجلهم وسبق
عن علي من قوله ان قتلى معاوية في الجنة ما هو صريح لا يقبل
تاويلا في ان معاوية مجتهد واذا تقرر ان عمر وعليا وابن عباس
اتفقوا على ان معاوية من اهل الفقه والاجتهاد اندفع عنه
كل طاعن عليه وبطل سائر النقائص المنسوبة اليه ومما
يتعلق بقول ابن عباس انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا من ابن عباس وقع زجرا لعكرمة المنكر على معاوية
ايتاره بركعة بما حاصله ان معاوية صحب النبي صلى الله
عليه وسلم فحل محله من لحظه وكان له ما صار به من اكابر العلماء الفقهاء
الحكماء فهو اعرف بحكم الله فيما يفعله من المعترض عليه
واذا تاملت هذين الوصفين اللذين حكاهما البخاري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)